

## الفصل الأول

### مقدمة

للعراق في مسيرة الإنسانية مكان موغل في القدم ، يبدأ منذ إن انحسر الطوفان واستوت سفينة نبي الله نوح ( عليه السلام ) على الجودي ، وهو الجبل المطل على العراق في شماله ، وهذا أمر سار ذكره عند الأقدمين ، واخبر به القران الكريم . وأوضحت التنقيبات الحديثة معالمه عندما وجدت بقايا ما يسمى إنسان ( نياندرتال ) في كهف شانيدر .

وقد شهد العراق بسهوله وجباله وهضابه وضايف نهريه العظيمين دجلة ؛ حيث ذكرت النصوص المسمارية السومرية هذا النهر باسم ادكتا Idigna والاكديية باسم Idiglatium أو Idiglat ؛ وجاء من الاسم الأخير الاسم العربي ( دجلة ) . والفرات ، فقد ورد اسم الفرات في النصوص المسمارية بلفظ بورانن Buranun أو بوروننا Burununa . ويرادف ذلك في اللغة الاكديية بوراتي Purati أو بوراتوم Puratum ، ومنها الصيغة العربية فرات التي تعني الماء العذب .

وأولى التطورات في تاريخ البشرية فمنذ ما يزيد على ربع مليون سنة عاش الإنسان في بلد وادي الرافدين ، وأقام أولى الحضارات البشرية .

وتروي قصة نبي الله ادم ( عليه السلام ) أبي البشرية ، انه عندما أخرج من الجنة وأنزل من السماء ؛ كان أول ما وطئت قدما ارض العراق . وبهذا نشير إلى اعتقاد قديم عند الناس بان العراق هو أقدم موطن للبشرية.

فقد أقام السومريون أولى الحضارات في بلاد وادي الرافدين بحدود ٤٥٠٠ سنة قبل الميلاد في مدينة الوركاء ، تبعهم الاكديون والاموريون والكيثيون والأشوريون ؛ بحيث شهدت مدن بلاد وادي الرافدين القديمة كالوركاء وسومر وبابل وأشور ميلاد حضارات امتد تأثيرها ليشمل المناطق المجاورة بإشعاعها الحضاري .

وقد تعلم الإنسان القديم في بلاد وادي الرافدين الاستقرار والزراعة وتدجين الحيوانات ، ومنها انتقلت إلى بلدان العالم القديم ، واختراع الكتابة في حدود ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، وتشريع الأنظمة والقوانين ووضع مبادي العلوم والأدب .

إن لفظة عراق ليست بالأصلية ؛ واختلف الباحثون في تفسيرها . وقد تكون مشتقة من لفظة ( أيراك ) التي تعني باللغة الفهلوية ( الأرض المنخفضة أو الجنوبية ) . وربما معناها الجرف أو الساحل وحتى الجسر مأخوذة من ( عراقاً ) الواردة في كثير من اللغات الجزرية . وقد جاء في لسان العرب ( ج ١ مادة ع ر ق ) ، ( والعراق - شاطئ الماء وخص بعضهم شاطئ البحر ) . وقيل سمي ( عراقاً ) لقربه من البحر . وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر ( عراقاً ) . وقيل سمي ( عراقاً ) لأنه " لتواشج عروق الشجر والنخل به كأنه أراد عراقاً ، ثم جُمع على عراق ) .

وقيل لبلد العراق ( عراق ) ؛ لأنه على شاطئ دجلة والفرات حتى يتصل بالبحر . وقيل العراق معرب واصله ( ايراق شهر ) فأعربته ف قيل عراق . وقد جاء في تاج العروس تحت مادة ( ع ر ق ) كل ما اتصل بالبحر من مرعى فهو عراق . ويرى البعض الآخر إن تسمية العراق جاءت من ( اراكي ) أو ( اوروك ) والتي تعني بلاد الشمس .